الفهم السياسي



بسم الله الرحمن الرحیم

الفهم السیاسی

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهم السياسى

اشارة

المؤلف:

المرجع الدينى الراحل

الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى

أعلى الله درجاته

الناشر:

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

الطبعة الأولى ۱۴۲۷ه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التى تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فى حلّ جميع أزماته ومشاكله فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ(). ?الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس. ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار. ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية

المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلي القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

السياسة وقانون الأسباب والمسببات

قال الإمام الصادق عليه السلام?: أبى الله أن يجرى الأشياء إلاّ بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرحٍ علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً().?..

إن الله سبحانه وتعالى قد جعل الدنيا خاضعة لقانون الأسباب والمسببات، فكل شيء في الحياة خاضع لعلل ومعاليل وقوانين وأنظمة خاصة، فلا يمكن أن يصل الإنسان إلى الهدف دون أن يوفّر الأسباب الموصلة إليه.

فعندما يريد شخص أن يصبح عالماً يلزم عليه أولاً أن يوفّر المقدمات التي توصله إلى ذلك، مثل الاستعداد للتعلم، واغتنام فرص التعليم الجيدة، والبحث عن المعلّم الجيد والكفوء، والمال الكافي لشراء ما يحتاج إليه من لوازم الدراسة والحياة العلمية، إذ بدون توفر هذه المقدمات لا يمكن عادة أن يصبح ذلك الشخص عالماً.

وكل مقدمة من هذه المقدمات تختلف من حيث الأهمية عن غيرها؛ فإذا لم يمتلك ذلك الشخص استعداداً للتعلم، بأن كان بليداً أو مجنوناً مثلاً ـ لا ـ يمكنه الوصول إلى النتيجة المرجوة. أما إذا امتلك استعداداً جيداً للتعلم وامتلك عقلاً سليماً في تقبل المعلومات، ولكنه لم يمتلك المال الكافي لتوفير ما يحتاجه من المستلزمات، فالنتيجة تكون مختلفة، فالبعض تمكن من الحصول على العلم لجدّه واجتهاده وتحمله الصعاب، كما نرى مصاديق عديدة من علمائنا الأعلام ممن كان يفتقد المال ولكنه وصل إلى درجة ومكانة علمية مرموقة.

فقد روى عن أحد العلماء الماضين (رحمهم الله) أنه سافر لطلب العلم ولم يكن لديه مال؛ وكان في غاية الفقر والفاقة والفقر شيمة العلماء غالباً وبدأ دراسته الدينية بجدّ واجتهاد، وكان يطالع ويقرأ حتى في الساعات المتأخرة من الليل، إلى أن ينتهي زيت السراج الذي يقرأ على ضوئه، وبما أنه لم يكن يستطيع أن يوفر ثمن زيت السراج، رغم قلة سعره، لكنه لم يعذر نفسه في ترك المطالعة وطلب العلم؟ كلا، فإنه كان حريصاً على تحصيل العلم، فكان يضطر إلى الدخول في بيوت مراحيض المدرسة، ليطالع على سراجها، وكانت تأبى عزته ونفسه أن يدع غيره يشعر بما هو فيه من الفقر، فيوهم الداخلين بالتنحنح أنه جالس لقضاء الحاجة.

وتتجلى في هذه الحادثة عزة نفسه وقوة إرادته، وصبره في طلب العلم بدرجة غير اعتيادية.

وهذه قصة واحدة من جده واجتهاده، وما خفي من أحواله فأكثر، فقد ظل هذا العالم صابراً مثابراً، حتى وصل إلى ما وصل إليه من المكانة السامية، فكان عالماً علماً..

نعم كان ذلك الرجل هو العالم الجليل الشيخ محمد مهدي النراقي رحمة الله عليه() صاحب كتاب (جامع السعادات)، وغيره من الكتب القيمة.

وهذه القصة تدل على أن الدنيا وما يحصل الإنسان فيها من الدرجات لا تكون إلا خاضعة لقانون الأسباب والمسببات، نعم بعض

الأسباب تكون سهلة وبعضها صعبة، وعادةً ينبغى سلوك الأسباب الصعبة فى الوصول إلى المراتب العالية وتحصيل الكمالات.
واليوم إذا أراد المسلمون الوصول إلى هدفهم المنشود وإقامة حكومة الإسلام الموحدة التى تجمع جميع المسلمين فى دولة واحدة قوية، لابد لهم من تهيئة المقدمات والأسباب لذلك، ومن هذه المقدمات والأسباب: الفهم السياسى.

الفهم السياسى

الفهم، بصورة عامة هو: الإدراك والعلم() والمعرفة. وواسطة هذه المعرفة والعلم هى العقل، أى إن الإنسان بواسطة عقله يفهم الأشياء، ومن هذا الباب نجد أن بعض الناس الذين يملكون عقلاً سليماً لهم نبوغ فى مختلف مجالات الحياة؛ وذلك لرجاحة عقلهم،وحسن تعاملهم مع القضايا والأحداث،التى تدور حولهم، بينما نجد البعض الآخر لا ـ يمتلك هذه الخاصية، التى هى (الفهم) أو المعرفة والفطنة، إما لخلل عقلى، وهذا خارج عن إرادة الإنسان وإمكانه عادةً، أو لتقصير منه، وذلك لعدم تحصيله للعلوم والمعارف ومعرفته بالأوضاع التى توصله إلى الفهم والإدراك.
إذاً، بإمكان الإنسان أن يصبح فاهماً، وبإمكانه أن يكون كثير العلم والإدراك، وذلك بجده واجتهاده، وأيضاً بيده أن يصبح أبلهاً أو بليداً أو شخصاً عادياً لا يهتم ولا يعى لما يجرى حوله من القضايا والأحداث، وهذا يعتبر نقصاً للإنسان؛ لأن العلم كمال وتركه نقص.
ثم إن الفهم بصورة عامة يتعدد إلى عدة أنواع بتعدد مجالات الحياة المختلفة، ومدار بحثنا حول مجال (الفهم السياسى) اللازم أن يتمتع به الفرد المسلم. ولتوضيح المطلب نحتاج إلى بيان بعض الأمور وشرح بعض المفردات.

مفهوم السياسة

السياسة() هى: فن إدارة البلاد والعباد، وقد جاء فى وصف الأئمة الطاهرين عليهم السلام فى زيارة الجامعة?: ساسة العباد().?
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: نحن ساسة البلاد().?
وفى الأحاديث?: الإمام عارف بالسياسة.?
وفى بعضها?: عالم بالسياسة().?
وفيها?: ثم فوض إلى النبى صلى الله عليه و اله أمر الدين والأمة ليسوس عباده().?
وفى الخبر?: كان بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم.?
وقال عليه السلام?: فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعفة والعلم بالسياسة().?
وفى اللغة:
السياسة: القيام على الشىء بما يصلحه.
وساس الأمر سياسة: قام به.
وسست الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها.
وساس زيد سياسة: أمر وقام بأمره.
إذن السياسة ليست من العلوم الحديثة، بل لعلها وجدت بوجود الإنسان فى هذه المعمورة، وبواسطتها ينظم الإنسان حياته.
وكل إنسان يحتاج إلى السياسة، وفى جميع المجالات، سياسة مع نفسه،سياسة فى تعامله وتعايشه مع عائلته، سياسة مع صديقه، سياسة مع عدوه، وسياسة مع جميع أفراد المجتمع.
ومن هذا الباب، فإن أغلب الناس سياسيون، ولكن بدرجات متفاوتة، أعلاهم مرتبة الأنبياء والأوصياء (عليهم أفضل الصلاة والسلام).
وبهذا المعنى العام فإن جميع الأديان السماوية حثت على السياسة وخصوصاً ديننا الإسلامى، فهو يعتبر السياسة من صميم الإسلام، وقد

حـاول الأعـداء أن يفصلوا الـدين عن السـياسة؛ وذلك لكى يكسـبوا المناصب الدنيويـة ويبعـدوا المؤمنين عن مسـيرة الحياة، فأشاعوا أقاويل متعـددة، وجندوا الأقلام المرتزقة المنحرفة وصـرفوا الأموال الطائلة، فى محاولة منهم لفصل الدين عن السـياسة، وصوروا للناس بأن رجال الدين لا يصـلحون للسـياسة، فهم يصـلحون للعبادة فقط، حتى قال بعضـهم: إن العالم الدينى الكامل هو الذى يعمل بالعبادة والإرشاد، ولا يتدخل فى شؤون السياسة().

ولكن تعاليم الإسـلام تخالف هذه النظرية، وتحث المسـلمين، وخصوصاً العلماء منهم على ممارسة السـياسة بالمعنى الصـحيح وضـمن الأطر الشـرعية، وأن يجعلوها جزءً من وقتهم ليديروا شؤون الناس إدارة صـحيحة وشرعية، تبعد كيد الأعداء والطامعين عن التحكم فى مصير البلاد والعباد.

وقد روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله ?: الجود رئاسة، الملك سياسة().?

وقوله عليه السلام?: فضيلة الرئاسة حسن السياسة().?

وقوله عليه السلام?: ولّ أمر جنودك أفضلهم فى نفسك حلماً، وأجمعهم للعلم وحسن السياسة().?

وقال عليه السلام?: الاحتمال زين السياسة().?

وقال عليه السلام?: حسن السياسة قوام الرعية().?

وقال عليه السلام?: حسن السياسة يستديم الرئاسة().?

وقال عليه السلام?: حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة().?

وقال عليه السلام?: من سما إلى الرئاسة صبر على مضض السياسة().?

وقال عليه السلام?: من قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة().?

وقال عليه السلام?: ملاك السياسة العدل().?

وقال عليه السلام?: لا رئاسة كالعدل فى السياسة().?

وقال عليه السلام?: نعم السياسة الرفق().?

وقال عليه السلام?: جمال السياسة العدل فى الإمرة والعفو مع المقدرة().?

وقال عليه السلام?: رأس السياسة استعمال الرفق().?

وقال عليه السلام?: بئس السياسة الجور().?

وقال عليه السلام?: آفة الزعامة ضعف السياسة().?

وقد سـبق أن السـياسة لا تنحصر بأمور الملك والرئاسة فحسب؛ بل تتدخل فى جميع مجالات الحياة، حتى بالنسبة لذات الإنسان نفسه، فهو محتاج إلى السياسة فى إدارة شؤون حياته، كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: من ساس نفسه أدرك السياسة().?

ومن هنا قلنا: بأن السياسة فى معناها الواسع?: إدارة البلاد والعباد().?

وهـذه الإدارة يلزم أن تكون مدروسـة دراسـة جيـدة، وبطريقـة علميـة وبإشـراف وتوجيه علماء الدين الأعلام مع اسـتشارة الأخصائيين الدنيويين؛ لأن فى ذلك حفاظاً على أمور المسـلمين فى الدنيا والآخرة، فلا يصـلح لإدارة شؤون العباد والبلاد علم بدون دين، لأن فى ذلك خسـراناً للآخرة، ولا يصـلح كـذلك الدين بدون العلم؛ لأن فى ذلك مضـيعة للدنيا، والإسـلام لا يقر ذلك، وإنما الإسـلام دين الدنيا والآخرة، ويريد أن يقترن الدين مع العلم فى إدارة شؤون الناس وقضاياهم.

روى عن الإمام أبى عبـد الله عليه السـلام قال?: لا يقبل الله عزوجل عملًا إلّا بمعرفـة، ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إن الإيمان بعضه من
بعض().?

التوعية والتثقيف

من أهم مقومات الفهم السياسى هو: التثقيف والتوعية، وهى إحدى الأسـس الرئيسـية لنهضة الأمة الإسلامية، وترسيخ مبادئها وتطبيقها على أرض الواقع بشكل تام وصحيح.

يقول الله سبحانه?: إِنّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمّـةً () ?حيث يصف البارى تعالى النبى إبراهيم عليه السـلام بالأمـة؛ وذلك لرشده ووعيه وثقافته الدينيـة والدنيويـة العالية، كما قال عزوجل فى سورة أخرى?: وَلَقَدْ آتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ()، ?والرشد بمعنى امتلاكه للحجة التى توصـله إلى المعرفة.

وإذا أردنـا المعرفـة والحصـول على الفهـم السياسـى، فعلينـا بالجهـاد الفكرى والجهـاد العلمى ضـد الجهـل، وبكـل الوسائـل المتـاحة المشروعة، بالقلم واللسان، وبمختلف الوسائل العصرية؛ لتصل تعاليم الإسلام وأهدافه الإنسانية إلى كل قرية قرية، قريبة أو بعيدة، وكل بيت بيت، صغير وكبير، وكل فرد فرد، فتبدأ الأمة بالنهضة من جديد بامتلاكها الحجة من جرّاء رشدها وفهمها السياسى.

وبالتـالى لا تهجم عليها اللوابس() من جراء التخلف، ففى حـديث عن الإمام الصادق عليه السـلام قال فيه?: لا يصـلح من لا يعقل، ولا يعقـل من لاـ يعلم، وسـوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جُنـة، والصـدق عز، والجهـل ذل، والفهم مجـد، والجـود نجـح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس().?..

ولا بأس هنا بالإشارة إلى قصتين فيهما دلالة على أهمية الوعى والفهم السياسى للإنسان المسلم لما يدور حوله من أمور:

الاستهلال والفهم السياسى

كان من عادة المؤمنين فى العراق كما فى سائر دول الإسـلام الاسـتهلال، وذلك لثبوت وإثبات أول شـهر رمضان المبارك، وكذلك عيد الفطر السعيد، فإن كثيراً من الناس كان يلزم نفسه بالمستحبات، مضافاً إلى التزامهم بالواجبات وتركهم للمحرمات.

كما كانوا يقومون بالاستـهلال للأول من شـهر ذى الحجة لتعيين عيد الأضـحى، فكانوا يخرجون إلى خارج المدينة، ويستهلون فرادى وجماعات..

وهكذا كانت كربلاء المقدسة، وكان لنا فى بقية مدن العراق أيضاً أصدقاء كثيرون يستهلون ثم يخبروننا بالنتيجة.

وذات مرة ونحن فى كربلاـء المقدسـة، جلسـنا ننتظر اسـتقصاء أخبار رؤيـة هلال العيـد، والناس أيضاً قـد حضـروا مجلسـنا بجمع غفير لمعرفة الخبر والعمل بالوظيفة الشرعية، وعند ذلك رجع البعض من الذين قد خرجوا للاستهلال وقالوا: إنهم لم يروا الهلال..

وفجأة رأينا مجموعة أخرى يزعمون أنهم من المستهلين أخذوا يشيعون بأنهم قد رأوا الهلال فعلاً.

فأصـبح الناس فى حيرة، فهناك أخبار تقول برؤية الهلال، لكن لم يستطع أحد معرفة الرائى الحقيقى والشاهد عليه، وأخذ بعض الناس يضـغطون علينا كى نفتى بثبوت الهلال، ويقولون: إن الشياع تحقق فى هذه المسألة، غير أننا لم نكن قد حصلنا على مستند صحيح كى نفتى على ضوئه بثبوت الهلال، فأخـذنا بالبحث لمعرفـة المصـدر لهـذه الإشاعـة التى حصل لها رواج بين الناس، وبعد التحقيق ومتابعة الموضوع، اتضـح لنا أن حكام بغداد أرادوا أن يكون العيد فى اليوم التالى فأوعزوا إلى محافظ كربلاء بوضع خطة لإيهام الناس بتحقق رؤية الهلال، فأخذ عملاء السلطة وجلاوزتها يدّعون بالباطل رؤية الهلال، ويشيعون ذلك بين الناس..

وأرادت الدولـة بـذلك أن تستغفل الناس لإعلان العيـد فى الصـباح، أو أنها على الأقل تحصل على نتيجـة أخرى، وهى زعزعـة الثقة

بالعلماء من قبل أبناء الشعب، وخلق حالة من البلبلة فى المدينة، وبالنتيجة فهى خطوة مربحة لسياسة الدولة على أى صورة وقعت؛ نعم حتى مثل رؤية الهلال وثبوته ربما يكون الإنسان بحاجة إلى الفهم السياسى، لكى لا يلتبس الأمر عليه ولا يفتى بغير الحق.

العلماء والفهم السياسى

وهذا أمر يدعو أهل العلم لأن تكون لديهم معرفة تامة بالسياسة، كما فى معرفتهم بالأحكام الشرعية؛ وذلك لعدم انفصال الدين عن السياسة، الأمر الذى روج له المستعمرون وأشاعوه، وقد أرادوا بذلك رفع السدّ المحكم من أمامهم المتمثل بالعلماء، بعد أن ذاقوا منهم وبال الهزيمة مراراً من العلماء من أمثال: السيد المجاهد()..

والميرزا المجدد الشيرازى()..

والآخوند الخراسانى()..

والميرزا محمد تقى الشيرازى()..

وغيرهم، وذلك فى حركات متعاقبة، وفى أماكن مختلفة ذكرناها فى محلها..

فأولئك العلماء المجاهدون كان رائدهم قول الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله?: إذا ظهرت البدع فى أمتى فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله().?

وفى حديث آخر عن الصادقين?: ? إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان().?

نعم السياسة تعتبر من واقع الإسلام؛ باعتباره الدين الذى يريد من الأحكام الشرعية والعبادات أن تظهر على مختلف جوانب حياة المسلم وأفعاله وأفكاره، وأنه دين للدنيا والآخرة، فإن كل فعل من الأفعال قد جاء حكمه وبيانه فى الكتاب والسنة، وقد أثبتنا عدم انفصال السياسة عن الدين من النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) فى بعض كتبنا().

من هنا يلزم على طلبة العلوم الدينية كما يلزم على غيرهم التحلى بالفهم السياسى، وإننا إذا رجعنا إلى الكتاب والسنة وعرفنا ما فيهما من أحكام ولوازم حياتية، فسنعرف السياسة بشكل واضح، فلا تنطلى علينا ألاعيب المستعمرين والحكام الظلمة، وإلى جانب ذلك نحتاج أيضاً إلى قراءة مختلف الكتب السياسية، ومعرفة محتواها، ومتابعة الأحداث التى تجرى من حولنا فى بلادنا وفى جميع أنحاء العالم، من منشئها إلى هدفها، وبذلك يحصل الفهم السياسى.

ولكننا وللأسف فصلنا السياسة عن الدين، كما أراده المستعمرون، مما جر على بلادنا ويلات عديدة ونكبات حقيقية.

احتلال أفغانستان

كيف تبدلت بلاد أفغانستان التى تعدادها (٢١ مليون) نسمة()، إلى دولة يحكمها..

الشيوعيون()؟ الذين أخذوا بزمام الأمور على الرغم من قلة عددهم الذى لا يتجاوز (٣٠٠٠) فرد شيوعى، بحيث خلف مجىء النظام الشيوعى حوالى سبعة ملايين مشرد، ومليونى إنسان ما بين قتيل وجريح فى أفغانستان.

نعم قد خطط لمجىء الشيوعيين إلى أفغانستان كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتى، حيث قامت بريطانيا بإعداد (محمد طرقى)() فى الهند فجعلوه مديراً لإدارة إحدى الشركات هناك، وبهذا المنصب حصل على نفوذ كبير، ولأنه كان يؤمن بالشيوعية أخذ يقوم بتنظيم العمال حتى وجد (طرقى) فرصة مناسبة لعودته إلى أفغانستان، وقام بانقلاب عسكرى استولى بواسطته على الحكم فى أفغانستان، فبدأ بتبديل القوانين الإسلامية التى كانت تطبق فى البلاد، بقوانين علمانية إلحادية، فتبدلت الأوضاع فى هذا البلد إلى اضطرابات وأزمات. وكان هذا طبعاً من آثار عدم الوعى والمعرفة بالأمور السياسية.

وما نقلناه من أحداث أفغانستان، تبين علاقة السياسة بالتاريخ ودراسة الشخصيات التى تدير دفة الحكم، ويظهر مدى احتياج الأمة إلى

الفهم السياسى بالإضافة إلى معرفة الـدين والتاريخ، فإنه كما يحتاج السياسى إلى معرفة الاقتصاد والحقوق والاجتماع وعلم النفس كذلك غيره بحاجة إلى المعرفة السياسية، وقد قالوا إن هذه العوامل الستة تكمل الإنسان من جهة الوعى السياسى.
وفى عهـد الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام لمالك الأشتر عنـدما ولاه على مصـر قال.. ?: فاصـطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسياسة، وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء، من أهل البيوتات الصالحة والقدم فى الإسلام().?..

شهادة زور

ومن القصـص التى تبين لزوم التحلى بـالفهم السياسـى حتى للعلمـاء، هى قصـة ترتبط برؤيـة الهلال أيضاً والظروف التى لابسـتها، فقد أعلن أحد وكلاء المراجع آنذاك فى أحد أقضيـة العراق() عن ثبوت رؤية الهلال فى حين لم يكن هناك دليل على ذلك، كما تبين لنا بعد ذلك وقد حدثت فى المدينة انشقاقات بين الناس، فبعض الناس اعتبر ذلك اليوم عيداً فقاموا بفتح المطاعم والمقاهى وأظهروا الإفطار، فى حين اعتبر البعض الآخر أن ذلك اليوم ليس عيداً، وامتنعوا عن فتح تلك المحلات.
وكنا قد شـككنا فى صـحة ما تردد حول رؤية الهلال؛ لذا قررنا السـفر إلى المدينة نفسها أثناء النهار، فرأينا ما كان قد حدث فى تلك المدينـة من أوضـاع مضـطربة، وبعـد ما تحـدثنا مع ذلك الوكيل، وسألناه عن الـدليل الـذى بموجبه اطمأن إلى رؤيـة الهلال، قال: إن الحكم قد صدر منى، إلّا أنه كان (هواء فى شـبكك) أى: أن هناك من استغفله فأعلن العيد. وبعد التحقيق عن منشأ الموضوع، تبين أن الدولة واعتماداً على خطة مسـبقة ولغرض زعزعة ثقة الناس بالعلماء، قامت بتجنيد عدد من أفرادها ممّن يتظاهرون بالصـلاح، ليشهدوا زوراً برؤيـة الهلال، وأن ذلك الشـخص الـذى صـدق قولهم كـان غير مطلع على مجريـات الأمور السياسـية، وكان يتعامل مع الأمور ببساطة، فلم يرجع فى ذلك الأمر إلى من وكّله من المراجع آنذاك، فوقع فى هذه المصيبة.

مواجهة الأعداء والفهم السياسى

إن تاريخنا وخصوصاً نحن الشيعة، مليء بمحاولات من قبل الأعداء ضدنا، وهو الذى يتطلب الوعى والفهم السياسى لنا، ويفرضه علينا، والذى يجعله من ضمن الفرائض على المسلمين.
وقـد بينت حياة الأئمـة الأطهار عليهم السـلام ومعاصـرتهم للظالمين من حكام بنى أمية والعباسـيين، واتخاذهم عليهم السـلام المواقف الصـحيحة، دروساً لنا فى غايـة الأهميـة، وخاصـة فى حق الشـخص الـذى يتمتع بسـلطة دينيـة أو دنيوية، ولقد غرس أئمتنا المعصومين عليهم السـلام المعرفـة والوعى والفهم السياسـى فى نفوس أصـحابهم، لكى لا تهجم عليهم اللوابس والأفكار المنحرفة من قبل الحكام آنذاك ولا يضلونهم، فكانوا واعين لها تمام الوعى.
ثم إن الحصول على الفهم السياسـى لاـ يحتـاج إلى جهـد كثير، ولكن المسـلمين على الأـخص رجال الـدين تركوا العمل بها واعتبروا السـياسة من شؤون الدولـة المتسـلطة وليست من شؤون الـدين، وهذا من أهم أسـباب عدم وجود الفهم السياسـى بالمقدار الكافى فى أوسـاط المسـلمين، حيث تصور البعض أن السـياسة هى شـأن الطغـاة حفاظاً على الحياة الـدنيا، متناسـين أنهم مسؤولون فى الآخرة عن الناس الذين يعتبرون رجال الدين والعلماء أسوة وقدوة لهم؛ قال تعالى فى محكم كتابه?: يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ(). ?وعن الإمام الرضا عليه السـلام بإسناده عن آبائه عليهم السـلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قول الله عزوجل?: يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ ?قال?: يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم().?
اذن يلزم على جميع المسـلمين وخاصـة الحوزات العلميـة والعلماء التحلى بالفهم السياسـى وذلك للحفاظ على الأمة من الضـياع ومن مخططات الأعداء.

التفرقة مخطط الأعداء

كان فى مدينة النجف الأشرف رجل من العلماء الزهّاد اسمه (الشيخ على القمى)، وكان هناك رجل آخر يحمل نفس الاسم أى (على القمى) وكان يسمى أيضاً (على الأردهالى)، إلا أن هذا الأخير كان مختل العقل، وفى إحدى ليالى الجمع من شهر رمضان المبارك، وكانت تصادف ليلة القدر أيضاً؛ قام (على القمى) المختل العقل بتخطى صفوف المصلين بين صلاة المغرب والعشاء، وذلك فى الصلاة التى كان يؤمها السيد أبو الحسن الأصفهاني() (رحمة الله عليه)، راح إلى ابن السيد الأصفهانى (السيد حسن) وطلب منه مبلغاً من المال، وكان ابن السيد الأصفهانى رجلًا طيباً يحظى بتقدير واحترام الناس، وكان أيضاً معتمداً عند والده،? فأعطاه مبلغاً لكنه كان أقل مما طلبه، غير أن (على القمى أو الأردهالى) حينما عد النقود ووجدها ناقصة عن الذى طلبه، قال للسيد: هل هذا هو المقدار الذى طلبته أنا؟ إننى أحتاج أكثر من هذا المقدار!.

فقال له السيد حسن: صحيح أن هذا المبلغ هو أقل مما أردت، إلا أنّى الآن لم يكن معى مبلغ غير هذا الذى أخذته، ويمكنك أن تأتى فى وقت آخر لتأخذ الباقى..

إلا أن ذلك المجنون (على الأردهالى) سرعان ما أخرج سكيناً من جيبه وضرب السيد فى رقبته مما تسبب فى وفاته على الفور، فراع هذا الحادث قلوب الناس وتأثروا كثيراً..

وفى المقابل أعداء الدين الذين خططوا لهذا العمل استفادوا من هذه الحادثة، وأرادوا بث الفرقة بين الناس، فبثوا إشاعة مفادها أن الشخص الذى قام بضرب ابن السيد الأصفهانى ? هو رجل أفغانى، فراح السذج من الناس وأينما وجدوا شخصاً أفغانياً انهالوا عليه بالضرب، وهذه الأعمال كما لا يخفى تؤدى إلى تمزيق روابط الأخوة والوحدة الإسلامية.

وكثير مثل هذا الحدث ما يجرى فى بلادنا بسبب مخططات الأعداء، وكلها يعود إلى عدم الوعى والفهم السياسى فى أوساط الأمة، وعدم المعرفة الكاملة بالدين؛ إذ لا فرق بين عربى وأعجمى إلاّ بالتقوى، وقد قال الله تعالى من قبل ذلك?: إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ().?

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام?: المؤمنون اخوة، إذا ضرب رجل منهم عرق سهر الآخرون؛ لأن أرواحهم واحدة(). ?فلايوجد فرق بين العراقى والأفغانى، بل هناك روابط أخوية دينية واجتماعية بينهم.

من مقومات الفهم السياسى

إن الفهم السياسى بحاجة إلى مقومات عديدة، فالسياسى مثلما يحتاج إلى معرفة الدين يحتاج إلى معرفة الاجتماع، وقد أشرنا إلى لزوم معرفة الإنسان بالدين والاجتماع والتاريخ والاقتصاد، ليكون واعياً فى كل جوانب الحياة، فإذا كان واعياً بمبدأ الأخوة والأمة الواحدة فسوف لا ـ تهجم عليه مثل هذه الإشاعة المستندة على أساس باطل، بأن هناك فرقاً بين الأفغانى والعراقى، فكلاهما مسلم، والمسلم أخو المسلم، وأينما يحل فى بلاد المسلمين فهو بلده دون تفرقة أو تمييز.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: ليس بلد بأحق بك من بلد، خير البلاد ما حملك().?

التحقيق والتدبر

إن من مقومات الفهم السياسى والوعى هو التدبر فيما نقرأه ونطالعه، على الأخص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ومنها الأحاديث والرسائل والحِكَم الواردة عن أمير المؤمنين ? وهو سيد البلغاء والمتكلمين فى كتاب (نهج البلاغة)()، وخاصة تلك الخطب السياسية كالخطبة الشقشقية، وعهد الإمام عليه السلام إلى مالك الأشتر لما ولاه مصر، وكتابه إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصارى، ورسائله إلى معاوية، وغيرها.

قال الإمام عليه السلام فى نهج البلاغة?: ولا أخذت منه إلا كقوت أتان دَبِرَة() ?وهو من كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف حيث بلغه أنه دُعى إلى وليمة قوم من أهل البصرة، فأسرع إليها..

وقد فسر ابن أبى الحديد المعتزلى() العبارة المتقدمة بما يلى: هى التى عقر ظهرها فقل أكلها()، وتبعه بعض الشراح أيضاً.

لكن بعض المحققين يرى غير ذلك، اعتماداً على بعض المصادر التى نقلت الكلمة (فوت) بالفاء لا بالقاف، وبذلك تكون العبارة ?إلاـ كفوة أتـان دبرة ?وقـال: إن معنى (كفوة) جمع كفـة: الخبز، و(الأتـان) بمعنى حافـة البئر()، وهى مـا يوضع حول فوهـة البئر من الحصـى الناعم، الذى يعطى لذلك المكان قوة ومتانة ويمنعه من الانهدام، وإن مكاناً هكذا يكون محلاً خصباً لزراعة المحاصيل التى تكون جـذورها عشبيـة ولا تحتاج إلى الغور فى الأرض كالحنطـة والشـعير وأمثالهما ... و(دبِرَة) بمعنى الحديقـة النضـرة، التى توضع خلف الدار. وخلاصة معنى كلام الإمام عليه السـلام تكون هكذا بناءً على هذا النقل: أنه عليه السـلام أراد أن يعلن للعالم أنه لم يأخذ من بيت المال حتى ذلك السـهم الـذى يسـتحقه، وأنه كان يعمل بيده ويهيئ لقمة العيش لنفسه، فأراد فى? كفوة أتان دبره ?أنه كان يهيئ قوته من ذلك الزرع الذى يزرعه فى مساحة كانت له خلف بيته.

نعم إن التـدبر فى معانى الكلمات وبـذل قصارى الجهـد فى كشف المراد قد يوصل الإنسان إلى بعض الحقائق فى كلمات الإمام أمير المـؤمنين عليـه السـلام. وكـذلك سـائر كلمـات المعصـومين عليهـم السـلام، فعن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال?: إن حـديثنا صـعب مستصـعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سـليمة أو أخلاق حسنة، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بنى آدم? أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ() ?فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففى النار خالداً مخلداً().?

فـالتحقيق والتـدبر والتـأنى يلزمنا فى كل موقف، وخصوصاً المواقف والتحولات السياسـية فى البلـدان والحكومات، والتى تؤثر بشـكل وآخر على البلدان الإسـلامية؛ ولذا نجد أن غياب التدبر السياسى، وغياب الوعى والفهم السياسى، جعل العراق يعيش الويلات والتفرقة والمصادمات والتهجير والقتل على يد (۳۰۰ نفر) من الصـليبيين، فى مؤامرة قادها البعثيون()، وبضمنهم صدام وأخذوا بزمام السلطة فى العراق.

وقد صار العراق بسـبب هذه الحكومات مرتعاً لتفشـى الرشوة والمحسوبية والاسـتبداد فى الحكم، ونهب حقوق الأكثرية وإفشاء التمايز والطائفيـة بين الشـعب، بإخراج أعـداد كبيرة من بلـدهم وتشـريد آخرين() وكان منهم الكثير من علماء الـدين، وملاحقتهم واعتقالهم وإعدامهم بدون جرم ولا قانون، ونهب ثروات الشـعب، وإغلاق المعاهد والمدارس العلمية والدينية، وهناك الملايين من أبناء الشعب العراقى مشـردون ومطاردون، والبعض منهم فى داخل وطنه مشـرد ومهدد بالاعتقال، فضـلاً عن الذين يرزحون فى سجون البعث، ومن أعـدمهم النظـام، وكـل ذلـك من آثـار قلـة الـوعى والفهم السياسـى والقصور فى النظرة المسـتقبلية فى الأـمور السياسـية، وغيرهـا من الأسباب..

وهذا نفسه حصل لأفغانستان سابقاً.. وغيرها من الدول الإسلامية.

فإن من أهم أسباب الاستبداد والظلم قلة الوعى والفهم السياسى على تفصيل مذكور فى محله.

إيجاد الوعى العام

فعلى المسـلمين إذا أرادوا النهوض والتخلص من هـذه الأنظمـة القمعيـة والاسـتبدادية، إيجـاد الوعى العـام والفهم التـام بكل الجوانب السياسـية والإدارية والاقتصادية والدينية، تحت ظل قوانين الكتاب والسـنة المطهرة المروية عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السـلام، ليكون مسـتقبل الإسـلام والمسـلمين مزدهراً ومتقـدماً. ولا مجال آنـذاك لهـذه الأنظمـة الطاغيـة، والهجمات المنحرفة من قبل الأعداء، وبذلك يعيش الإنسان فى بلده معززا مكرما، وما ذلك على الله بعزيز.

?اللهم صل على محمـد وآله، ومتعنى بالاقتصاد، واجعلنا من أهل السـداد، ومن أدلة الرشاد، ومن صالحى العباد، وارزقنى فوز المعاد،

وسلامة المرصاد، اللهم خذ لنفسک من نفسی ما یخلصها، وابق لنفسی من نفسی ما یصلحها، فإن نفسی هالکة أو تعصمها().?

من هدی القرآن الحکیم

لکل شیء سبب

قال تبارک وتعالی ?: إِنّا مَکّنّا لَهُ فِی الأرْضِ وَآتَیْنَاهُ مِن کُلّ شَیْءٍ سَبَباً ? فَأَتْبَعَ سَبَباً ().?
وقال سبحانه?: وَأَمّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآءً الْحُسْنَیَ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا یُسْراً ? ثُمّ أَتْبَعَ سَبَباً ().?
وقال عز وجل?: حَتّیَ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَیَ قَوْمٍ لّمْ نَجْعَل لّهُمْ مّن دُونِهَا سِتْراً ?کَذَلِکَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَیْهِ خُبْراً? ثُمّ أَتْبَعَ سَبَباً ? حَتّیَ إِذَا بَلَغَ بَیْنَ السّدّیْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لا یَکَادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلاً().?

معارف ضروریة

معرفة الله سبحانه وتعالی:
قال جل وعلا?: هَذَا بَلاَغٌ لّلنّاسِ وَلِیُنذَرُواْ بِهِ وَلِیَعْلَمُوَاْ أَنّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِیَذّکّرَ أُوْلُواْ الألْبَابِ().?

معرفة الدین

وقال عز وجل?: وَمَا کَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنفِرُواْ کَآفّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن کُلّ فِرْقَةٍ مّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لّیَتَفَقّهُواْ فِی الدّینِ وَلِیُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوَاْ إِلَیْهِمْ لَعَلّهُمْ یَحْذَرُونَ().?

معرفة الناس

قال سبحانه?: یَأَیّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاکُم مّن ذَکَرٍ وَأُنْثَیَ وَجَعَلْنَاکُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوَاْ إِنّ أَکْرَمَکُمْ عَندَ اللّهِ أَتْقَاکُمْ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ ().?

ضرورة نشر المعرفة

قال عز وجل?: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَیَ بِآیَاتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَکَ مِنَ الظّلُمَاتِ إِلَی النّورِ وَذَکّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّهِ إِنّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لّکُلّ صَبّارٍ شَکُورٍ().?
وقال سبحانه?: هَذَا بَصَائِرُ لِلنّاسِ وَهُدًی وَرَحْمَةٌ لّقَوْمٍ یُوقِنُونَ().?
وقال تبارک وتعالی?: قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً ? رّسُولاً یَتْلُو عَلَیْکُمْ آیَاتِ اللّهِ مُبَیّنَاتٍ لّیُخْرِجَ الّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ مِنَ الظّلُمَاتِ إِلَی النّورِ().?

دور العلماء فی مواجهة الانحراف

قال سبحانه وتعالی?: وَتَاللّهِ لأکِیدَنّ أَصْنَامَکُمْ بَعْدَ أَن تُوَلّواْ مُدْبِرِینَ().?
وقال عز وجل?: اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوکَ بِآیَاتِی وَلاَ تَنِیَا فِی ذِکْرِی ? اذْهَبَآ إِلَیَ فِرْعَوْنَ إِنّهُ طَغَیَ ?فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لّیّناً لّعَلّهُ یَتَذَکّرُ أَوْ یَخْشَیَ ?

.()

وقال جل اسـمه?: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءآؤاْ مِنْكُمْ وَمِمّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ أَبَداً حَتّىَ تُؤْمِنُواْ بِاللّهِ وَحْدَهُ().?

وقال تبارك وتعالى?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الّـذِى حَآجّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبّيَ الّذِى يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنّ اللّهَ يَأْتِى بِالشّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الّذِى كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ ().?

من هدى السنة المطهرة

لكل شىء سببا

قال الإمام الصادق عليه السلام?: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة، وإذا فشا الجور فى الحكم احتبس القطر، وإذا خفرت الذمة أُديل لأهل الشرك من أهل الإسلام، وإذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة().?

وكان أمير المؤمنين ? جالساً فى أصحابه إذ مرت بهم امرأة جميلة، فرمقها القوم، فقال?: ?إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله؛ فإنما هى امرأة كامرأة().?..

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام?: كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون().?

العلم والمعرفة

١ اكتساب العلم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ... وسلاح على الأعداء().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: أغدُ عالماً أو متعلماً وإياك أن تكون لاهياً متلذذاً().?

٢ معرفة الله عز وجل

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما رأس العلم؟

فقال صلى الله عليه و اله?: معرفة الله حق معرفته().?

وقال الإمام الرضا عليه السلام¬?: إن معرفة الله عز وجل.. نور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: من عرف الله سبحانه لم يشق أبداً().?

٣ فهم الدين وإدراكه

قال الإمام الصادق عليه السلام?: لو أُتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته().?

وقال عليه السلام ?: ليت السياط على رؤوس أصحابى حتى يتفقهوا فى الحلال والحرام.()?

وقال الإمام الكاظم عليه السلام?: تفقهوا فى دين الله، فإن الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب إلى المنازل الرفيعة().? ...

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام?: أیها الناس! لا خیر فی دین لا تفقه فیه().? ...

دور العلماء فی مواجهة الانحراف

قال الإمام الجواد علیه السلام ... ?: والعلماء فی أنفسهم خانة، إن کتموا النصیحة، إن رأوا تائهاً ضالاً لا یهدونه، أو میتاً لا یحیونه، فبئس ما یصنعون؛ لأن الله تبارک وتعالی، أخذ علیهم المیثاق فی الکتاب أن یأمروا بالمعروف وبما أُمروا به، وأن ینهوا عما نهوا عنه ().? ...

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ... ?: وما أخذ الله علی العلماء أن لا یقاروا علی کظة ظالم، ولا سغب مظلوم().? ...

وقال الإمام الحسین بن علی علیه السلام?: اعتبروا أیها الناس! بما وعظ الله به أولیاءه من سوء ثنائه علی الأحبار، إذ یقول?: لولا ینهاهم الربانیون والأحبار عن قولهم الإثم ... () ? ... وإنما عاب الله ذلک علیهم، لأنّهم کانوا یرون من الظلمة الذین بین أظهرهم المنکر والفساد، فلا ینهونهم عن ذلک().?..

وقال الإمام السجاد علیه السلام فی کتابه للزهری?: أخذ علی العلماء فی کتابه إذ قال? لتبیننه للناس ولا تکتمونه () ?وأعلم أن أدنی ما کتمت وأخف ما احتملت أن آنست وحشة

الظالم» ()....

السیاسة من صمیم الإسلام

قال الإمام علی النقی علیه السلام ... ?: أهل بیت النبوة ... خزائن العلم ... وقادة الأمم ... وساسة العباد().? ...

وعن سماعة عن أبی الحسن موسی علیه السلام قال: قلت له: أکل شیء فی کتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه و اله؟ أو تقولون فیه؟

قال?: بل کل شیء فی کتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه و اله ().?

وعن أبی جعفر علیه السلام قال?: إن الله تبارک وتعالی لم یدع شیئاً تحتاج إلیه الأمة إلا أنزله فی کتابه وبینه لرسوله صلی الله علیه و اله وجعل لکل شیء حداً، وجعل علیه دلیلاً یدل علیه، وجعل علی من تعدی علی ذلک الحد حداً()..?

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() الکافی: ج۱ ص۱۸۳ باب معرفة الإمام علیه السلام والرد إلیه ح۷.

() هو الشیخ الجلیل المولی محمد مهدی بن أبی ذر النراقی (۱۱۲۸ — ۱۲۰۹ه) أحد أعلام المجتهدین فی القرنین الثانی عشر والثالث عشر من الهجرة، ومن أصحاب التألیفات القیمة. کان والده موظفا فی الدولة الإیرانیة بوظیفة صغیرة فی قریة (نراق)، ولولا ابنه هذا لذهب ذکره فی طیات التأریخ کملایین البشر، وللشیخ رحمة الله علیه ولد نابه الذکر هو أحمد النراقی المتوفی (۱۲۴۴ه) صاحب (مستند الشیعة) المشهور فی الفقه، وصاحب التألیفات الثمینة، أحد أقطاب العلماء فی القرن الثالث عشر. وکفاه فخراً أنه أحد أساتذة الشیخ العظیم المولی مرتضی الأنصاری المتوفی (۱۲۸۱ه). عاش الشیخ النراقی رحمة الله علیه کما یعیش عشرات الآلاف من أمثاله من طلاب العلم، فقیر الحال، تتلمذ علی المولی إسماعیل الخاجوئی، وهذا الأستاذ کان مقره فی أصفهان، وفیها توفی ودفن. ودرس أیضا علی الشیخ محمد بن الحکیم العالم الحاج محمد زمان، والشیخ محمد مهدی الهرندی، وبعدما انتقل إلی کربلاء المقدسة والنجف الأشرف، درس علی الأعلام: الوحید البهبهانی، وهو آخر أساتذته وأعظمهم، وقد تخرج کان علی یدیه، والشیخ یوسف البحرانی،

والشيخ مهدى الفتونى. ولما فرغ هذا الشيخ من التحصيل فى كربلاء المقدسة، رجع إلى بلاده وأقام فى كاشان، فأسس له مركزا علميا تشد إليه الرحال، ثم رجع إلى العراق لزيارة المشاهد المقدسة فتوفى فى مدينة النجف الأشرف ودفن فيها.

كان رحمة الله عليه متفننا فى دراسة العلوم، حيث لم يقتصر على الفقه والأصول، بل شارك العلوم الرياضية كالهندسة والحساب والهيئة، وله مؤلفات فيها. كما درس الفلسفة، ويظهر أثر تضلعه فى الفلسفة فى كتابه (جامع السعادات). ومما يذكر فى أحواله: أنه كان لا يفض الكتب والرسائل الواردة إليه، بل يطرحها تحت فراشه مختومة، لئلا يقرأ فيها ما يشغل باله عن طلب العلم، والصبر على هذا الأمر يتطلب قوة إرادة عظيمة ليست اعتيادية لسائر البشر. ويتفق أن يقتل والده (أبو ذر) المقيم فى نراق وطنه الأصلى، وهو يومئذ فى أصفهان، يحضر على أستاذه المولى إسماعيل الخاجوئى، فكتبوا إليه من هناك بالنبأ ليحضر إلى نراق، لتصفية التركة وقسمة المواريث وشؤون أخرى، ولكنه على عادته لم يفض هذا الكتاب، ولم يعلم بكل ما جرى. ولما طالت المدة على من فى نراق، كتبوا له مرة أخرى، ولكن لم يجبهم أيضاً. ولما أيسوا منه كتبوا بالواقعة إلى أستاذه ليخبره بالنبأ ويحمله على المجىء. وخشى الأستاذ عليه فى أن يفاجئه بالنبأ، وعندما حضر مجلس درسه أظهر له تمهيدا لإخباره الحزن والكآبة، ثم ذكر له: أن والده مجروح، ورجح له الذهاب إلى بلاده. ولكن هذا الولد الصلب القوى الشكيمة لم يزد أن دعا لوالده بالعافية، طالبا من أستاذه أن يعفيه من الذهاب. وعندئذ اضطر الأستاذ إلى أن يصرح له بالواقع، ولكن الولد أيضاً لم يعبأ بالأمر، وأصر على البقاء لتحصيل العلم. إلا أن الأستاذ هذه المرة لم يجد بداً من أن يفرض عليه السفر، فسافر امتثالا لأمره المطاع، ولم يمكث فى نراق أكثر من ثلاثة أيام، على بعد الشقة وزيادة المشقة، ثم رجع إلى دار هجرته. وهذه الحادثة لها مغزاها العميق فى فهم نفسية هذا العالم، وتدل على استهانته بالمال وجميع شؤون الحياة فى سبيل طلب العلم.

للشيخ النراقى رحمة الله عليه مؤلفات كثيرة قيمة، تدل على قابلية فى التأليف وصبر على البحث والتتبع ذكر أغلبها فى كتاب (رياض الجنة)، منها: كتاب (لوامع الأحكام فى فقه شريعة الإسلام) و(معتمد الشيعة فى أحكام الشريعة) و(التحفة الرضوية فى المسائل الدينية) و(أنيس التجار) و(أنيس الحجاج) و(جامع الأفكار) و(أنيس الموحدين) و(المستقصى) وهو فى علوم الهيئة، و(جامع السعادات). و(جامع المواعظ) و(محرق القلوب) فى مصائب آل البيت عليهم السلام، وغيرها.

() وينقسم العلم حسب الاصطلاح المنطقى إلى قسمين: علم تصورى وعلم تصديقى، (والفهم) هنا من العلم التصديقى.

() قيل فى السياسة: هى فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وقالوا: إن السياسة هى النشاط الاجتماعى الفريد من نوعه الذى ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة فى وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة، والذى يحدد أوجه المشاركة فى السلطة بنسبة الإسهام والأهمية فى تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعى وسير المجتمع. وهناك تعريف آخر للسياسة: هى النشاط الاجتماعى المدعوم بالقوة المستندة إلى مفهوم ما للحق أو للعدالة لضمان الأمن الخارجى والسلم الاجتماعى الداخلى للوحدة السياسية، ولضبط الصراعات والتعدد فى المصالح ووجهات النظر للحيلولة دون الإخلال بتماسك الوحدة السياسية باستخدام أقل حد ممكن من العنف. راجع موسوعة السياسة: ج٣ ص٣٦٢ حرف السين.

ولكن قد يكون تفسير الإمام الشيرازى ? للسياسة هو أفضل تعريف على اختصاره حيث فسرها بأنها إدارة البلاد والعباد.

() تهذيب الأحكام: ج٦ ص٩٥ ب٤٦ ح١.

() بحار الأنوار: ج٢٥ ص٢٢ ب١ ح٣٨.

() انظر الكافى: ج١ ص٢٠١ باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته ح١.

() الكافى: ج١ ص٢٦٦ باب التفويض إلى رسول الله ? وإلى الأئمة عليهم السلام فى أمر الدين ح٤.

() مستدرك الوسائل: ج١٣ ص١٥٢ ب٤٢ عن على عليه السلام عن رسول الله ? ذكر ما ينبغى أن ينظر فيه من أمور عماله، ح١٥٠١٨.

() فصل الدين عن الدولة أو السياسة، مفهوم سياسي واجتماعي حديث نشأ إبان عصر النهضة الأوربية، وهو ما ينادي به دعاة (العلمانية) وقد عارضوا تسلط الكنيسة على الدولة وهيمنتها على المجتمع، ورأوا أن من شأن الدين أن يعتني بتنظيم العلاقة بين البشر وربهم فقط، ونادوا بفصل الدين عن الدولة، وبهذه تكون العلمانية قد فصلت بين الممارسات الدينية التي اعتبرتها ممارسة شخصية، والممارسة السياسية التي نظرت إليها كممارسة اجتماعية. وكان ذلك رد فعل على ما قامت به الكنيسة ورجالاتها من الظلم والجور على الناس وخاصة في القرون الوسطى، ولكن الإسلام وتعاليمه السماوية يختلف تماما عن ذلك، فإنه دين الرحمة والسعادة للدنيا والآخرة، وفيه البرنامج الكامل لمختلف شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية وغيرها.

يقول الامام الشيرازي الراحل (أعلى الله مقامه) في موسوعة (الفقه) كتاب السياسة: إن السياسة هي من صميم الإسلام؛ لأن الإسلام هو الدين المستوعب لأحكام ما يفعله الإنسان سواء كان من فعل الجوارح الظاهرة أم من فعل الجوانح، فكل أفعال الإنسان مشمولة للأحكام الخمسة، حتى أن تفكيره السيء منهي عنه بالتحريم أو الكراهة، وتفكيره الحسن مأمور به بالوجوب أو الاستحباب.

ثم أورد الامام الراحل(أعلى الله مقامه) جملة من الروايات الخاصة بالسياسة كقول الإمام الرضا عليه السلام?: عالم بالسياسة. ?وأيضا ما ورد في زيارة الجامعة في أوصاف الأئمة عليهم السلام?: وساسة العباد وأركان البلاد. ?وما ورد في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر حين ولاه مصر واعمالها?: فاصطف لولاية أعمالك أهل العلم والسياسة. ?وقوله عليه السلام?: فول جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك.. وأجمعهم علما وسياسة.?

إلى أن قال (أعلى الله مقامه): ومما تقدم يظهر: أن السياسة من صميم الإسلام، وأن كل محاولة لفصل الدين عن السياسة هي من قبيل محاولة فصل العبادة عن الإسلام، وقد كان دأب الأنبياء والأئمة عليهم السلام والعلماء أخذ زمام السياسة بأيديهم ما قدروا، فإن لم يتمكنوا من ذلك وجهوا الناس إلى وجوب ذلك مهما قدروا ... حتى جاء دور المستعمر فأدخل في الميدان عنصرا جديداً هو عنصر انفصال الدين عن السياسة، ثم أشاع بواسطة عملائه أن العالم الديني الخيّر هو الذي يشتغل بالعبادة والإرشاد، ولا يتدخل في شؤون السياسة، وذلك لأنهم رأوا أن العلماء هم السد المحكم أمام استعمارهم للبلاد وتسلطهم على رقاب العباد. للمزيد انظر: موسوعة الفقه، كتاب السياسة: ج۱۰۵ ص۴۲ وما بعدها.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ق۴ ب۱ ف۱ ح۷۶۱۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ق۴ ب۱ ف۱ ح۷۶۱۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۱۴۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۹.

()غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۹ ح۷۷۳۷.

()غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۲ ح ۷۸۳۰.

()غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤۶ ح ٧٩۶۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٧ ح ٧٩٩۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٣١ ق ۴ ب ١ ف ١ ح ٧۶٢٢.

() راجع موسوعة (الفقه) كتاب السياسة: ج ١٠۵ ص ٣٩.

() بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠۶ ب ۵ ح ٢.

() سورة النحل: ١٢٠.

() سورة الأنبياء: ۵١.

() اللوابس جمع لابسة، أى الأشياء المشتبهة والتى تسبب للإنسان إنحرافاً وتحطماً.

() بحار الأنوار: ج ٧۵ ص ٢۶٩ ب ٢٣ ح ١٠٩.

() السيد محمد بن على المجاهد الطباطبائى الكربلائى، نجل صاحب كتاب (الرياض) وسبط الوحيد البهبهانى، ولد فى كربلاء سنة (١١٨٠ه) وتوفى فى قزوين عائداً من جهاد الروس سنة (١٢٤٢ه) ونقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة ودفن بين الحرمين الشريفين، قيل: إنه ? مات حزنا وكمداً من انتصار الروس واحتلالهم لبعض ولايات إيران. كان عالماً جليلًا ومدرساً معروفاً، درس رحمة الله عليه عند جملة من العلماء الأعلام كوالده السيد على، والسيد مهدى بحر العلوم والوحيد البهبهانى، انتقل إلى اصفهان، فأقام بها مدة من الزمن مشتغلًا بالتدريس والتأليف، وكتب هناك أكثر كتبه، وبعد وفاة والده السيد على انتقل إلى العتبات المقدسة فى العراق، فبقى مدة فى جوار الحرم الحسينى المطهر، ثم ما لبث أن انتقل إلى الكاظمين ? فأقام بها بقية أيامه. كانت له مواقف سياسية مشرّفة، فقد تصدّى للغزو الروسى لإيران وتحرك مع قافلة من العلماء إلى طهران للدفاع عن بلاد الإسلام، وقيل: إنه دعاه سلطان الدولة فتحعلى شاه القاجارى إلى الخروج معه للجهاد من أجل الدفاع عن بلاد الاسلام، فأجابه بعدما بلغه تعديات الدولة الروسية على البلاد الإسلامية، وحضر معه فى ميدان القتال جملة من العلماء كان على رأسهم المحقق النراقى، وقيل: إنه ? ألزم السلطان القاجارى فى إعلان الجهاد على تعديات الروس على بلاد المسلمين، وبعد رجوعه من المعارك أصيب بوهن وضعف شديدين فى جسده ما لبث أن توفى فى أرض قزوين. ترك ? مؤلفات قيمة عديدة، من أبرزها كتاب المناهل، وكتاب مفاتيح الأصول، وكتاب الوسائل إلى النجاة، ورسالة حجية الظن، والمصابيح فى شرح المفاتيح للكاشانى، وجامع
العبائر.

() آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى، المشهور بالمجدد، عميد أُسرة الشيرازى، ولد فى (١۵ جمادى الأولى ١٢٣٠ه)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢۵٩ه) ثم إلى سامراء (١٢٩١ه). تتلمذ عند العلماء الأعلام كالسيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. كان عالماً وإماماً وفقيهاً ماهراً مدققاً ورئيساً دينياً ورعاً تقياً، راجح العقل ثاقب الفكرة بعيد النظر مصيب الرأى حسن التدبير واسع الصدر طليق الوجه صاحب فراسة، قوى الحفظ على جانب عظيم من كرم الأخلاق. بلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يكن لأحد من الأمراء والملوك فى أيامه، وكان كثير الرفق بالطلاب والحنو عليهم وحسن العشرة معهم. وكان فى عصره الكثير من أكابر العلماء والمجتهدين ولكنهم اتفقوا على تقديمه رحمة الله عليه بعد وفاة الشيخ الأنصارى رحمة الله عليه كزعيم للطائفة. خرج إلى سامراء سنة (١٢٩١ه) وبخروجه إليها صارت إليها الرحلة، وتردد إليها الناس وأصحاب الحاجات من أقطار الدنيا، وأقيم فيها الدروس العلمية وقصدها طلاب العلوم الدينية، وشيدت فيها المدارس والدور.

قارع الاستعمار البريطانى فى إيران وقاد ثورة التنباك (التبغ) ضده، حيث أصدر فتوى بتحريم استعمال التنباك وهذا نصها?: استعمال التنباك والتتن حرام بأى نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام المنتظر (عجل الله فرجه، ?)مما سبب خروج البريطانيين من إيران، فقد أيقظت هذه الثورة العالم الإسلامى وأعطته الوعى السياسى فى تاريخه الحديث، حيث تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار

التى يسببها النفوذ الأجنبى فى بلادهم. كما وقف بوجه الفتنة الطائفية التى أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان، حيث أخذ يقتل جميع الشيعة هناك، وعمل المنائر من رؤوس القتلى فى كل مكان.

من مؤلفاته: تحريرات فى الأصول، وتحريرات فى الفقه، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، ورسالة الاجتماع فى الأمر والنهى، وكراريس فيها الاسئلة بخط سماحته، وحاشية على نجاة العباد، ورسائل عملية أخرى. علماً بأن الميرزا الكبير لم يكن يرغب بنشر كتبه ومؤلفاته، استحقارا منه لها، كما ذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانى رحمة الله عليه صاحب الذريعة فى كتاب (هدية الرازى إلى الإمام المجدد الشيرازى: ص ٥٩ الفصل الرابع). ويقول عنه الأمينى فى كتابه (شهداء الفضيلة: ص٢٨٨): مجدد المذهب فى القرن الرابع عشر، الإمام المؤتمن.. لم يثبت التاريخ نبأ زعيم دينى أكبر منه فى القرون الإسلامية.

توفى رحمة الله عليه فى سامراء سنة (١٣٢١ه) وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن فى الصحن العلوى الشريف، وأقيمت له مجالس الفاتحة فى جميع مدن العراق وإيران وغيرها من بلاد الشيعة.

() هو الشيخ الأصولى الملا محمد كاظم بن حسين الهروى الخراسانى المعروف بالشيخ الآخوند، ولد فى طوس سنة (١٢٥٥ه)، وفيها قرأ مقدماته العلمية حتى بلغ الثالثة والعشرين، أقام فى طهران ستة أشهر درس خلالها بعض العلوم الفلسفية، قصد العراق بعدها ثم النجف الأشرف، حضر درس الشيخ الأعظم رحمة الله عليه فقهاً وأصولاً أكثر من سنتين، وبعد وفاة الشيخ الانصارى لازم المجدد الشيرازى رحمة الله عليه. وأخذ دروساً فى الفقه أيضاً من الشيخ الفقيه راضى ابن الشيخ محمد النجفى رحمة الله عليه. أثناء بقائه فى النجف خلا له التدريس فيها خاصة بعد رحيل المجدد الشيرازى إلى سامراء، تميز عن العلماء بحب الايجاز والاختصار وتهذيب الأصول، والاقتصار على لباب المسائل وحذف الزوائد.

له رحمة الله عليه جملة من المؤلفات أشهرها: كفاية الأصول، متن جامع فى أصول الفقه، أدخل المسائل الفلسفية فى الأصول أكثر ممن كان قبله من مؤلفى الرسائل والفصول والقوانين، وهو المتداول تدريسه إلى اليوم فى الحوزات العلمية، ولهذا كثرت الحواشى عليه، والكتاب فى قسمين: الأول فى الأدلة اللفظية والثانى العقلية. والحاشية على رسائل الشيخ مرتضى الأنصارى، وحاشية على مكاسبه. توفى فى النجف الأشرف عام (١٣٢٩ه) ودفن فى الصحن العلوى الشريف.

لعل من أبرز مواقف الشيخ الآخوند السياسية هو تزعمه لحركة المشروطة فى إيران والتى كانت تطالب السلطة القاجارية بوضع دستور فى البلاد يقيد حكم الشاه، وقد تم الانتصار لذلك وأسقط حكم الشاه، وموقف آخر للشيخ هو أعلانه الجهاد ضدّ الروس الذين دخلوا إيران بجيوشهم. فطلب الآخوند الخراسانى رحمة الله عليه من عشائر المنتفق وبنى لام وآلبو محمّد وربيعة وتميم وغزة وشمّر وبنى حسن وجماعات أخرى، أن يتحرّكوا مرّة واحدة. كما تهيّأ المجاهدون فى النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وبغداد وغيرها للذهاب إلى إيران ضمن حركة الجهاد. وقبل أن يتوجّهوا إلى إيران، وصل خبر سقوط الشاه على أيدى أنصار المشروطة وخروج الروس من إيران فى عام (١٩٠٩م). وبهذه الفتوى ظهر الملاّ كاظم الخراسانى على أنه القائد الأول للتحرك السياسى الإسلامى، ورفعت نتائج فتواه موقع مرجعيته إلى مراتب عالية، وخاصة عندما قرر السفر إلى إيران للجهاد أيضاً ومحاربة الروس الذين دخلوا إيران من جديد. لكنه توفى ليلة سفره فى ظروف غامضة فى ٢٠ ذى الحجة (١٣٢٩ه)، المصادف (١٢ كانون الأول ١٩١١م).

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية المعروفة بثورة العشرين، ولد بشيراز عام (١٢٥٦ه) ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، وهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال

العراق بنفسه وأولاده. أصدر فتوى أشعلت شرارة ثورة العشرين ضد الأحتلال الانجليزى للعراق، فقد جاء فى فتواه?: مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانجليز عن قبول مطالبهم. ?وأفتى بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء المقدسة. قال عنه السيد حسن الصدر فى التكملة: عاشرته عشرين عاماً فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة. من مؤلفاته: حاشية على المكاسب، ورسالة فى صلاة الجمعة، ورسالة فى أحكام الخلل. توفى ? فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (١٣٣٨ه) مسموماً ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة.

() الكافى: ج١ ص٥٤ باب البدع والرأى والمقاييس ح٢.

() وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٧١ ب ٤٠ ح٢١٥٤٦.

() راجع موسوعة (الفقه) كتاب السياسة: ج١٠٥ ص٣٩، و(السبيل إلى انهاض المسلمين)، و(الفقه: طريق النجاة)، و(الحكم فى الإسلام) و(الفقه: الدولة الإسلامية) وغيرها.

() قدّر عدد سكان أفغانستان فى عام (١٩٦٣م) بنحو (١٤مليون)، وفى عام (١٩٧٣م) بنحو (١٨ مليون)، وبلغ عدد السكان فى عام (١٩٨٣م) بحوالى (٢٣ مليون)، وفى آخر إحصائية لعام (١٩٨٥م) قدّر بأكثر من (٢٥ مليون) نسمة.

فى عام (١٩٧٩م) احتل الاتحاد السوفييتى أفغانستان بعد انقلابات حصلت داخل الحكومة الأفغانية، وفى اليوم الثانى كانت دبابات الروس تلاحق الرئيس حفيظ الله أمين، وتم القبض عليه وإعدامه، وتنصيب بابراك كارمل مكانه، وقد تعاقب على الحكم فى فترة الاحتلال فى أفغانستان حاكمان الأول: بابراك كارمل، وقد امتد حكمه سبع سنوات وأربعة اشهر من عام (١٩٧٩م) حتى عام (١٩٨٦م). والثانى: هو نجيب الله الذى حكم ما بين (١٩٨٦م) حتى عام (١٩٨٨م) وهذا قبل خروج الاتحاد السوفيتى من أفغانستان. وبقى نجيب الله حاكما على أفغانستان حتى عام (١٩٩٢م) الذى سقط فيها حكم نجيب الله. اندحر السوفيت وخرجوا من أفغانستان ضمن اتفاقية جنيف فى آذار عام ١٩٨٨ على مرحلتين: الأولى: قبل آب ١٩٨٨م، والثانية: فى شباط ١٩٨٩ م.

() الشيوعية: مذهب سياسى يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعية من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً، وتتميز بأنها حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفراده فى الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوة المسلحة؛ فهى لذلك تحارب الديمقراطيات وخاصة التى تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعية فى روسيا إلى عام (١٩٠٣م) عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحى وراديكالى بزعامة لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التى يعبر عنها فى الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة اللفظية بين البولشفية والشيوعية التى هى مذهب سياسى. تميزت سياسة لينين (ومن بعده تروتسكى) بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية فى العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة فى المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس فى الإعلان الشيوعى لهذا تناهض الشيوعية القوميات والديانات، وتطلب من الشيوعى الولاء التام لعقيدته ولزعمائه. كما أصبحت سياسة الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة تهدف إلى حصر الشيوعية، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعية، كما منحت الدول التى يخشى وقوعها فى نطاق نفوذ الشيوعية قروضاً وإعانات لرفع مستواها الاجتماعى أو لتقوية دفاعاتها، وقد كانت الحرب الكورية والفيتنامية أمثلة لهذا الصراع العقائدى بين الرأسمالية والشيوعية.

تعرف الدول الشيوعية بدول الديمقراطيات الشعبية أو الدول الاشتراكية، فى حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدى أو الدول البلشفية أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعى إلا أن المبادئ الشيوعية كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل إن الساسة السوفييت بعد وفاة لينين وفى مقدمتهم ستالين لم يروا ضيراً فى

الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض الشيء، وانتهاج سياسة مرنة فی معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدی فی المعسكر الشيوعی فاعتبرت الصين الشعبية (ومعها ألبانيا) أن الاتحاد السوفيتی قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصيلة، كما سبق أن كان الانشقاق فی المعسكر الشرقی بسبب الخلاف حول مدی تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلی هذا الأساس نشبت الحرب الباردة فی داخل المعسكر الشيوعی بين الاتحاد السوفييتی ويوغوسلافيا.

ووصلت فكرة الشيوعية إلی بعض البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغلت الأفكار الشيوعية بين أوساط بعض البسطاء فی العراق عبر عملاء الاستعمار، الذين طبّلوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، وعلی اثر ذلک شعر الإمام الراحل ?الذی كان عمره الشريف لم يتجاوز الثلاثين والكثير من العلماء بمسؤوليتهم تجاه تلک الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة، فتصدوا لها عبر وسائل عديدة، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر علی تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل بعض تلک الأساليب التی اتبعها فی مواجهة الشيوعية، وذلک فی كتابه (تلک الأيام)، ووصف بعض ما مر علی المجتمع نتيجة ظهور تلک الأفكار.

انظر كتاب (تلک الأيام): ص١٢۶. وأيضاً راجع فی هذا الباب: (الفقه: السياسة): ج١٠۶، و(مباحثات مع الشيوعيين)، و(القوميات فی خمسين سنة)، و(ماركس ينهزم) وغيرها من مؤلفات الامام الراحل(أعلی الله مقامه).

() نور محمد طرقی من مواليد سنة (١٩١٧م)، من أبرز زعماء الحزب الشيوعی الأفغانی، ولد فی مقاطعة غزنة، وقد أسس محمد نور طرقی حزب خلق، وفی عام (١٩٧٨م) أصبح رئيساً للجمهورية وللوزراء، حيث أعلن الحكم الجمهوری فی أفغانستان، وأبرم معاهدة مع موسكو التی كانت أول دولة تعترف به. قام محمد طرقی بالائتلاف مع رئيس حزب برشام، وهو بابراک كارمل الرجل الثانی فی الانقلاب ما لبث أن اختلف الأمر بينهما واشتدت الصراعات التی أدت إلی استقالة نور محمد طرقی، وبعدها أعلن عن وفاته إثر معارک دارت فی القصر الجمهوری، وكان قائد هذا الانقلاب الجديد هو حفيظ الله أمين الرجل القوی فی الحكومة الانقلابية، الذی قاد حملة من التصفيات علی خصومه من حزب برشام، وبذلک انتهت أول جمهورية شيوعية فی أفغانستان.

() تحف العقول: ج١ص١٣٧باب عهده عليه السلام إلی الاشتر حين ولاه مصر وأعمالها.

() الحادثة وقعت فی قضاء المسيب الذی يبعد ٣٠ كم عن مدينة كربلاء المقدسة.

() سورة الإسراء: ٧١.

() كشف الغمة: ج٢ ص٢۶٩ باب ذكر الإمام الثامن أبی الحسن علی بن موسی الرضا عليه السلام.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوی الأصفهانی ولد سنة (١٢٨۴ه) فی أصفهان، ورد إلی النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، أقام فی كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدی رحمة الله عليه رشح للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائينی رحمة الله عليه تهيأ له الظهور بالمرجعية العامة. شارک فی الحركة الدستورية فی إيران كما شارک فی ثورة العشرين، وعارض تنصيب فيصل الأول ملكاً علی العراق. ترک عدّة مؤلفات منها: وسيلة النجاة، شرح كفاية الأصول، حاشية علی العروة الوثقی، حاشية علی تبصرة المتعلمين، منتخب الرسائل. توفی رحمة الله عليه فی ذی الحجة عام (١٣۶۵ه) فی الكاظمية، ونقل جثمانه إلی النجف ودفن فی الصحن الغروی الشريف.

() سورة الحجرات: ١٠.

() أعلام الدين: ص۴۴٠ باب ما جعل الله تعالی بين المؤمنين من الإخاء والحقوق.

() نهج البلاغة، الحكم: ۴۴٢.

() كتاب نهج البلاغة: مجموعة من كلمات وخطب ورسائل أمير المؤمنين عليه السلام صدرت عنه فی مواضع مختلفة، جمعها السيد الشريف الرضی أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوی رحمة الله عليه(٣۵٩ ۴٠۶ه)، امتاز بالجمال والفصاحة والإنسجام التی لم يرد لها نظير، فهی? فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، ?له تأثير عجيب فی النفوس والنفوذ اليها، فلم يختص ذلک بزمانه عليه

السلام بل ما زال وبعد (۱۴ قرناً) له تأثير كبير على كل سامع. يقول السيد الرضى: ? ومن عجائبه عليه السلام التى انفرد بها: أن كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر، إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر لم يعترضه شك فى أنه كلام من لاحظ له فى غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع فى كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لايسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتاً سيفه، فيقط الرقاب ويجدل الأبطال، وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال. وهذه من فضاله العجيبة وخصائصه اللطيفة التى جمع بها بين الأضداد، وألف بين الأشتات.

() نهج البلاغة، الكتب: ۴۵، من كتاب له رحمة الله عليه الى عثمان بن حنيف وكان عامله على البصرة.

() عز الدين عبد الحميد أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبى الحديد المعتزلى المدائنى، من جهابذة العلماء والمؤرخين ممن نجم فى العصر العباسى الثانى ولد فى المدائن فى ذى الحجة ۵۸۶ ه، ونشأ بها، وتلقى علومه عن مشايخها ودرس المذاهب الكلامية فيها، ثم مال إلى مذهب الاعتزال، وكان الغالب على أهل المدائن التشيع، فسار على دربهم وتقبل مذهبهم ونظم القصائد المعروفة بالعلويات السبع، وعندما انقضت أيام حياته وشبابه خف إلى بغداد حاضرة العلم، فقرأ واستزاد من العلم وأوغل فى البحث ووعى المسائل ومحص الحقائق، واختلط بالعلماء من أصحاب المذاهب، وفى بغداد نال الحضوة عند الحكام العباسيين فمدحهم وأخذ الجوائز، ونال عندهم سنى المراتب ورفيع المناصب، وكان متكلما جدليا مناظرا. وكان أديباً ناقداً ثاقب النظر خبيراً بمحاسن الكلام ومساوئه، وكان متضلعاً فى فنون الأدب متقناً لعلوم اللسان، عارفاً بأخبار العرب، مطلعاً على لغاتها، جامحا لخطبها ومناظراتها، راوياً لأشعارها وأمثالها، قارئاً مستوعباً لكل ما حوله من الكتب والأسفار. له جملة من المصنفات تربو على الخمسة عشر كتاباً منها: الاعتبار على كتاب الذريعة فى أصول الشريعة، وانتقاد المستصفى، والحواشى على كتاب المفصل. وشرح نهج البلاغة، والعبقرى الحسان، والقصائد السبع العلويات، والفلك الدائر على الملك السائر، والمستنصريات، وغيرها من الكتب والمصنفات. اختلف فى تاريخ وفاته فقيل: سنة (۶۵۵ه)، وقيل: (۶۵۶ه) قبل دخول التتار وسقوط بغداد بسبعة عشر يوماً، وقيل: إنه توفى بعد سقوط بغداد.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۲۰۷.

() جاء فى لسان العرب: وأَتانُ الضَّحلِ صخرةٌ تكون على فَم الرَّكِيِّ، فيركبُها الطُّحْلُبُ حتى تَمْلاسَّ فتكون أَشَدَّ ملاسةً من غيرها، و قيل: هى الصخرةُ بعضُها غامِرٌ و بعضُها ظاهِرٌ. والأَتانُ: مقامُ المُسْتَقى على فَمِ البئر، وهو صخرةٌ. لسان العرب: ج۱۳ ص۶مادة? أتن.?

() سورة الاعراف: ۱۷۲.

() الكافى: ج۱ ص۴۰۱ باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب ح۳.

() بعد انقلاب عام (۱۹۶۸م) تسلم ما يسمى بحزب البعث العربى الإشتراكى زمام السلطة فى العراق وأصبح الحزب الوحيد الحاكم فى العراق، وهو حزب قومى علمانى يدعو إلى الانقلاب الشامل فى المفاهيم والقيم العربية عبر صهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكى، شعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة).

ففى سنة (۱۹۳۲م) عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلق وهو نصرانى ينتمى إلى الكنيسة الشرقية، وصلاح الدين البيطار، وذلك بعد الدراسة العالية فى فرنسا على يد كبار المستشرقين، ومن أشهرهم لويس ماسنيون الذى قال عن عفلق: هو أخلص تلميذ تتلمذ على يدى. فعادا عفلق والبيطار محملين بالأفكار القومية والثقافة الغربية، فعملا فى مجال التدريس، ومن خلاله أخذا ينشران أفكارهما بين الزملاء والطلاب والشباب. وأصدر تجمع أنشأه عفلق والبيطار مجلة الطليعة بالاشتراك مع الماركسيين سنة (۱۹۳۴م) وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم (جماعة الإحياء العربى). وفى نيسان

(۱۹۴۷م) تم تأسيس حزب تحت اسم (حزب البعث العربى)، وكان من المؤسسين: ميشيل عفلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكى الأرسوزى، كما أصدروا مجلة باسم البعث. وفى سنة (۱۹۵۳م) اندمج كل من حزب (البعث العربى) وحزب (العربى الاشتراكى) الذى

كان يقوده أكرم الحورانى فى حزب واحد أسمياه (حزب البعث العربى الاشتراكى).

وقد استولى أحد أجنحة الحزب المنشقة على السلطة فى العراق بعد أحداث دامية سارت على النحو التالى:

فى الرابع عشر من شهر تموز عام (١٩٥٨م) حدث انقلاب على النظام الملكى بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، فقتل الملك فيصل الثانى وولى عهده عبد الإله ومن عثر عليه من أفراد العائلة المالكة، ونورى السعيد وأعوانه، فاسقط النظام الملكى، وبذلك انتهت الملوكية فى العراق، ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية. وبعد عشرة أيام من الانقلاب وصل ميشيل عفلق إلى بغداد فحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) ولكن الحزب الشيوعى العراقى أحبط مساعيه ونادى بعبد الكريم قاسم زعيما أوحداً للعراق. وفى اليوم الثامن من شهر شباط لعام (١٩٦٣م) قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم، وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرسا وأحداثاً دموية رهيبة فى بغداد وأغلب مدن العراق، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية، وسرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتطرف من حزب البعث فى العراق فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية فى تاريخ العراق فى (١٨/ تشرين الثانى/ ١٩٦٣م) وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثيين نائباً لرئيس الجمهورية، وأوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام حسين عضوا فى القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقى. وبعد مقتل عبد السلام عارف فى حادث الطائرة المدبر فى عام

(١٩٦٦م) استلم أخوه عبد الرحمن عارف الرئاسة فى العراق، وقد اتّسم حكمه بالتدهور الاقتصادى والمعاشى وبالتمييز الطائفى والعنصرية والقبلية، وكان عبد الرحمن عارف يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم بسذاجة وآراؤه متقلبة ويتبنى عادة رأى آخر من يقابله. نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن بكر بتغيير السلطة فى العراق، حيث نفى إلى تركيا.

ففى (١٧/ تموز/ ١٩٦٨م) قام حزب البعث العراقى وبالتحالف مع ضباط غير بعثيين بانقلاب أسقط نظام عبد الرحمن عارف، وفى اليوم الثلاثين من الشهر نفسه طرد حزب البعث كافة من تعاونوا معه فى انقلابه، وعين أحمد حسن بكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيسا للجمهورية وقائداً عاماً للجيش، وكان الأخير قد شكل حلفاً رهيباً دموياً مع صدام التكريتى مقابل خصومه فى الحزب ورفاق الثورة، وأصبح صدام التكريتى نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، ومسؤولاً عن الأمن الداخلى. وتمت تصفيات عديدة فى صفوف قادة الحزب كان جزارها الأكبر ومخططها صدام التكريتى، ففى سنة (١٩٧٠م) تم اغتيال الفريق حردان التكريتى فى الكويت، الذى كان من أبرز أعضاء حزب البعث العراقى وعضواً فى مجلس قيادة الثورة، ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع. وفى عام (١٩٧١م) تم اغتيال فؤاد الركابى، الذى كان المنظر الأول للحزب، وأحد أبرز قادته فى العراق وقد تم اغتياله داخل السجن، وفى عام

(١٩٧٣م) جرى إعدام ناظم كزار رئيس جهاز الأمن الداخلى وخمسة وثلاثين شخصا من أنصاره، وذلك فى أعقاب فشل انقلاب قاموا به. فى عام

(١٩٧٥م) وقّعت الحكومة العراقية مع شاه إيران الاتفاقية المعروفة باتفاقية الجزائر. وفى عام (١٩٧٩م) أصبح صدام التكريتى رئيسا للجمهورية العراقية بعد إعفاء البكر من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه فى منزله، ثم قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام (١٩٨٢م). وفى عام (١٩٧٩م) أيضاً قام صدام بحملة إعدامات واسعة طالت أكثر من ثلث أعضاء مجلس قيادة الثورة وأكثر من خمسمائة عضو من أبرز أعضاء حزب البعث العراقى. وأصدر صدام قرارات بإعدام غانم عبد الجليل وزير التعليم، ومحمد محجوب وزير التربية، ومحمد عايش وزير الصناعة، وصديقه الحميم عدنان الحمدانى، والدكتور ناصر الحانى، ثم قتل مرتضى سعيد الباقى تحت التعذيب، وقد سبق لكل من الأخيرين أن شغلا منصب وزير الخارجية، وقد بلغ عدد من أعدمهم صدام خلال أقل من شهر واحد ستة وخمسين شخصاً من كبار أعضاء حزبه، ولم يبق على قيد الحياة من الذين شاركوا فى انقلاب عام (١٩٦٨م) سوى عزت الدورى وطه الجزراوى وطارق حنا أو يوحنا عزيز.

وفى يوم (٢٢/ أيلول/ ١٩٨٠م) شن صدام حربه على إيران بعد إلغائه اتفاقية الجزائر التى وقّعها مع الشاه وقد استمرت هذه الحرب ثمانى سنوات ذاق فيها الشعب العراقى الأمرين وأقسى ويلات الحروب، وقد أسفرت هذه الحرب عن سقوط ما يزيد على النصف مليون قتيل من شباب العراق وأكثر من سبعمائة ألف من المعاقين والمشوهين، هذا غير جيش الأرامل والأيتام الذين خلفتهم الحرب، وغير من أعدموا بسبب رفضهم المشاركة بهذه الحرب الغبية، إضافة إلى نفقات الحرب التى تجاوزت مائتى ألف مليون من الدولارات وأكثر، وكذلك تجميد كل تنمية طوال مدة زمنية تجاوزت الثمانى سنوات، بعد ذلك خرج صدام بعد كل هذه الخسائر والضحايا ليعلن للعالم أن حربه مع إيران كانت خطأ، وأن الحق كل الحق فى العودة إلى الاتفاقية المبرمة بينهما اتفاقية الجزائر. وكان نظام صدام وفى أثناء حربه مع إيران قد أنزل بالعراقيين كافة والأكراد منهم خاصة أبشع أنواع القتل والبطش والتنكيل والإبادة باستخدام الغازات السامة والكيماوية وقنابل النابالم الحارقة بصورة همجية لم تعرف حرمة لشرع ولا لدين ولا لمروءة ولا لشرف. كل ذلك بسبب همسة معارضة أو تلكؤ عن الاستجابة للأوامر الهوجاء من صدام وأزلام نظامه.

وقد ذاق الشعب العراقى الأمرّين على يد هذا النظام وجلاوزته عقب الهزيمة المنكرة فى حرب الخليج الثانى، عندما قام النظام باجتياح دولة الكويت واستباح أرضها وطرد شعبها وخرب منشآتها ونهب متاجرها وقتل أبناءها وفجّر آبار النفط فيها، فقادت الولايات المتحدة تحالفاً أخرج الجيش العراقى، الأمر الذى أنزل به هزيمة كاسحة راح ضحيتها مئات الآلاف من جنود الجيش العراقى، وجعل النظام العراقى يستسلم فى ذلة وخنوع ويوافق على كل شروط قوات الحلفاء، بعد أن دك الطيران كافة المنشآت والمرافق فى العراق وتركها خرابا فى معركة غير متكافئة عدة وعدداً أطلق عليها أسم (عاصفة الصحراء) ورجعت الحكومة الكويتية من منفاها ومارست سلطاتها. وعندما وجد أبناء العراق الفرصة سانحة للثورة على النظام الجائر ثار فى انتفاضة كبيرة عرفت بالانتفاضة الشعبانية، فتحررت خمسة عشر مدينة من مدن العراق الثمانية عشر، ولكن ولأسباب عديدة أهمها المساندة التى تلقاها النظام الصدامى من أسياده المستعمرين وبسبب مؤمرات بعض دول الجوار وانقطاع الإمدادات عن الثوار بدأت الكفة تميل لصالح قوات النظام فقام بالكر على المدن المحررة من قبضة النظام والبطش الشديد بالشعب المغلوب على أمره، وقد أمر هذا الطاغية جنده أن يدكوا بمدافعهم كل ما تطوله مديات مدافعهم فدمروا مدناً بأكملها على رؤوس من فيها من النساء والأطفال والشيوخ والرجال، وانتهكوا حرمة العتبات المقدسة فى كربلاء والنجف. فقام هذا الطاغية بقمع الانتفاضة الشعبانية، ونكّل بالثوار أشد تنكيل، وقد قدرت أعداد الضحايا بما يزيد على خمسمائة ألف قتيل، وقيل: مليون، بالإضافة إلى آلاف المفقودين والمحتجزين فى السجون لا يعرف لهم خبر، حتى خسف الله بنظام الكفر والاجرام على يد أسياده الامريكان، فتبينت الكارثة العظمى عبر اكتشاف مئات المقابر الجماعية لعشرات الآلاف من المفقودين الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والشباب. وهذا بعض ما جناه العراق من الطغاة البعثيين الذين تسلطوا على رقاب شعبه وتمكنوا من التصرف بثرواته وخيراته.

أما عن سلوكيات ومبادئ حزب البعث فى العراق، فقد نادى مؤسس الحزب المقبور عفلق بضرورة الأخذ بنظام الحزب الواحد؛ لأنه وكما يقول: إن القدر هو الذى حملنا هذه الرسالة، وخولنا أيضا حق الأمر والكلام بقوة والعمل بقسوة لفرض تعليمات الحزب. ومن ثم لا يوجد أى مواطن عراقى يتمتع بأبسط قدر من الحرية الشخصية أو السياسية فى قبال ذلك؛ فكل شىء فى دولة العراق يخضع لرقابة بوليسية صارمة، وتشكل دوائر المباحث والمخابرات والأمن قنوات الاتصالات الوحيدة بين المواطنين والنظام.

وتركز سياسة الحزب على قطع كافة الروابط بين العروبة والإسلام، وتنادى بفصل الدين عن السياسة، والمساواة بين شريعة حمورابى وشعر الجاهلية وبين الدين الإسلامى. وادعت سياسة الحزب أن تحقيق الاشتراكية شرط أساسى لبقاء الأمة العربية ولإمكان تقدمها، مع أن النتيجة الحتمية للسياسة الاشتراكية التى طبقت فى العراق لم تجلب الرخاء للشعب، ولم ترفع مستوى الفقراء، ولكنها ساوت الجميع فى الفقر، وبعد أن كان العراق قمة فى الثراء ووفرة الموارد والثروات، أصبح بطيش الحزب الحاكم عاجزاً عن توفير القوت الأساسى لشعبه، كما قام بتجريد الدستور العراقى من كل القوانين التى لها صلة بالإسلام، فأصبحت العلمانية هى دستور العراق، ومعتقدات

صدام وحزبه ومبادئه هی مصدر التشریع لقوانینه.

لقد ورد فی التقریر المرکزی للمؤتمر القطری التاسع المنعقد ببغداد عام (۱۹۸۲م) ما یلی: وأما الظاهرة الدینیة فی العصر الراهن فإنها ظاهرة متخلفة فی النظرة والممارسة. ولذلک فقد اتجه صدام التکریتی وحزبه إلی إعلان الحرب علی الإسلام والعاملین له فی کافة المجالات، ولسان حاله: وکنت امرءً من جند إبلیس فارتقی بی الحال حتی صار إبلیس من جندی.

فقام بقتل العلماء ورجال الدین ومهاجمة الحوزات العلمیة، وأصدر أوامره بإغلاق مئات المساجد والحسینیات والمراکز الإسلامیة فی العراق؛ لمجرد أن الشباب المسلم یلتقی فیها، وإلقاء القبض علی من یتردد إلیها، وتتابعت القرارات بإعدام الآلاف من الشخصیات الإسلامیة. وأحال الکثیرین من أساتذة الجامعات إلی التقاعد، ثم قدمهم إلی المحاکمة، وصدرت بحقهم أحکام مختلفة بسجنهم لفترات طویلة. کما قام بالجرائم التالیة:

محاربة ارتداء الحجاب الإسلامی بین الفتیات المسلمات. وتشجیع العلاقات غیر الشرعیة بین الفتیان والفتیات. وفتح النوادی اللیلیة وتشجیع الفساد فی کافة المجالات. تقدیم معونات سخیة لکل من یقوم بفتح محلات اللهو والرذیلة، حتی أصبحت مظاهر الفجور والعهر تکسو بعض الشوارع والأسواق، وحانات الخمر تملأ الأزقة والأحیاء. وکان هذا النظام من آخر الدول التی قبلت الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامی بعدما شعر بعزله إسلامیاً، ولم یلتزم بقرارات المؤتمر عملیاً. کما دأب علی دعم النظم العلمانیة ضد کل من یرفع شعار الإسلام سواء فی لبنان أو کشمیر أو فلسطین أو قبرص أو أفغانستان، وهکذا فی کل قضیة إسلامیة أخذ موقعه إلی جانب القوی المعادیة للإسلام. وقد جلب من وسائل التعذیب فی سجون ومعتقلات بلاده ما تقشعر لهوله الأبدان، وعرف عن جلاوزته أنهم یلجؤون إلی أبشع وسائل التعذیب شناعة وقساوة فی سبیل انتزاع الاعترافات من السجناء أو ثنیهم عن معتقداتهم، حتی فاق طغاة التأریخ فی الإرهاب أمثال: الحجاج وزیاد بن أبیه وابنه وهارون والمتوکل ومن شاکلهم فی الجرم والإجرام.

وقد اتضحت سیاسة طغاة العراق وکذبهم فی المناداة بالوحدة وانکشفت أطماعهم فی السعی للهیمنة علی العالم العربی عن طریق الضم بالقوة، حیث بدأ بمنطقة الخلیج، وتسببت فی انهیار وعجز الأمة العربیة بمختلف مؤسساتها ومنظماتها عن ردع العدوان الإسرائیلی. وفضحت أطماع وتوجهات هذا الحزب لاحتلال السعودیة والکویت ودول الخلیج العربی کافة، بعدما وجهوا صواریخهم لضرب المدن فی الجزیرة العربیة، وقاموا بنسف آبار النفط فی الکویت وإضرام النار فیها. وغیر ذلک من الویلات والمآسی التی جرت علی الشعب العراقی الذی ابتلی بهذا النظام. ومن الملاحظ أن کلمة الدین لم ترد مطلقا فی الدستور العراقی. وان کلمة الإیمان بالله علی عمومیتها لم ترد فی صلب الدستور، لا فی تفصیلاته، ولا فی عمومیاته، مما یؤکد علی الاتجاه المضاد للدین فی الحزب الحاکم فی العراق، حتی فی بناء الأسرة لا یشیرون إلی تحریم الزنی ولا یشیرون إلی آثاره السلبیة. أما فی السیاسة الخارجیة لا یشیرون إلی أیة صلة مع العالم الإسلامی. ولا یشیرون إلی التاریخ الإسلامی الذی أکسب الأمة العربیة مکانة وقدرا بین الشعوب.

وکان النظام الحاکم فی العراق یتطلع إلی استلام السلطة فی جمیع أرجاء الوطن العربی؛ باعتبار ذلک جزءً لا یتجزأ من طموحاته البعیدة، وقد أدت به هذه الرغبة العارمة إلی السقوط فی حمأة الإنذار المقنع والتهدید السافر والعدوان الصریح، وربما یکون حزب صدام وزمرته أسوأ ما شهده التاریخ فی هذا البلد.

بعد هزیمة النظام البعثی فی الکویت وخروجه منها مدحوراً، وبعد قمع الانتفاضة التی قامت فی العراق سنة (۱۹۹۱م) راح الطاغیة ونظامه المتهتر ببناء ترسانة عسکریة لأسلحة الدمار الشامل علی الرغم من معاناة الشعب العراقی من الحرمان والفقر أثر العقوبات الصارمة التی قررتها الأمم المتحدة، وفوق هذا وذاک القمع والإرهاب الشدیدین الذی مارسه النظام المهزوم علی أبناء شعبه، ومن خلال بعض المستجدات الأخری علی الساحة الدولیة عادت أمریکا علی غزو العراق بسبب عدم وفاء نظام صدام بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بتدمیر ترسانته النوویة والکیماویة والبیولوجیة.

وبعد أیام من المعارک سقط نظام صدام وسقط نظام حکمه المتمثل بالعصابة التی کانت تحیط به، حیث فروا من ساحة المعرکة التی

طالما أغروا من يطيعهم بخوضها والاحتراق باتونها واتخذوا الجحور الضيقة ملاذاً للخلاص من قصاص الشعب الذى سيلاحقهم أبداً.

نعم، بسقوط الصنم فى ساحة الفردوس سقطت أصنام كثيرة من التى تبعته، ودخل العراق فى تأريخ جديد ومخاض عسير يتمثل أولاً بتجاوز وتصحيح كل الأخطاء التى أوقعه الطاغية فيها. ورغم مرارة الاحتلال خرج العراقيون إلى الشوارع والأزقة وبفرح غامر مبتهجين مسرورين وفى ذهول وحيرة وهم لا يصدقون أن الطاغية قبر والى الأبد منتظراً القصاص العادل. وظهر ما كان قد أخفاه النظام الشوفينى من المقابر الجماعية التى تحكى للعالم بشاعة المأساة والمصيبة الفادحة التى مر بها أبناء العراق من النظام البعثى. وبتلك الأحداث انتهت أكثر من ثلاثة عقود من تاريخ تسلط نظام البعث الإجرامى على أبناء الشعب العراقى المظلوم.

() جريمة التهجير أو ما عرف بالتسفير، واحدة من أشد المآسى التى ابتلى بها الشعب العراقى المسلم فى ظل حكم العفالقة المجرمين حيث تم تهجير مئات الآلاف من العراقيين إلى إيران وغيرها، ففى ظل نظام العفالقة الذى حكم فى العراق للفترة من (۱۹۶۸م إلى ۲۰۰۳م) ظهرت مصطلحات مرعبة واتهامات رهيبة لمن يوصم بها أو تثبت عليه فالويل له كل الويل، ومن هذه الاتهامات لفظة (التبعية) أو (التبعى) التى هى تهمة عظيمة وسبة كبيرة، يرتعب منها ويهرب منها أى عراقى، حتى وصل الحال إلى أن يُجبر الزوج على تطليق زوجته؛ لأنها من أصول غير عربية تبعية ايرانية والزوجة تنفصل عن زوجها لأنه من أصول غير عربية، بل كان الموظف فى دوائر الدولة يطرد من وظيفته إذا لم يبادر إلى تطليق زوجته التبعية وكذلك الموظفات، كما أن النظام استغل بعض ضعاف النفوس من التبعية الذين عملوا لدى دوائر أمن النظام بصفة عملاء وجواسيس؛ ولإثبات الولاء الأعمى واللامحدود للنظام العفلقى حتى لو أدى بهم ذلك إلى الوشاية بأقربائهم. هذا وقد أصدر ما يسمى بمجلس قيادة الثورة، ثورة الدماء والخراب والويلات على العراق والعرب والاسلام، عدة قرارات شوفينية عنصرية إجرامية، منها قرارات التهجير والتسفير، بدأ نظام صدام جريمته تلك بالمكر والخداع، ففى وقت واحد من شهر نيسان عام (۱۹۸۰م) وباتفاق سرى مسبق، ووفق خطة أعدت بإحكام، قامت غرف التجارة فى عموم مدن العراق بتوجيه دعوة رسمية تم بها استدعاء كبار تجار الشيعة لاجتماع عاجل، بحجة التباحث فى بنود قانون تجارى جديد تزمع الحكومة إصداره، والتداول والتشاور فى الأمور الاقتصادية بهدف حل أزمة المواد المعيشية التى استعصت على الدولة، وبعد أن وصل التجار إلى أمكنة الاجتماعات المزعومة، تم اعتقالهم فورا والاستيلاء على سياراتهم التى قدموا بها، وسيقوا جماعات جماعات، وتحت حراسة مشددة إلى الحدود، فرموا بالعراء وأمروا بالسير نحو الأراضى الإيرانية، بعدما أبلغوهم بأنهم غير مرغوب بهم فى البلد لأنهم عجم!!، ويجب أن يعودوا إلى بلادهم، وأنذروهم بأن أى شخص يحاول العودة إلى الوطن، أو يتردد فى الحركة إلى إيران فإن النار ستطلق عليه بدون إنذار!.

وهذا كله لا لشىء سوى أنهم يتولون أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأهل البيت عليهم السلام أى: لأنهم من الشيعة.

كما صدرت عدة قرارات منها قرار ظاهره ترغيب الزوج بتطليق زوجته إذا كانت من التبعية الإيرانية، وباطنه وهو الواقع إجباره على ذلك، والشواهد من الواقع الملموس كثيرة، ومن هذه القرارات القرار المرقم (۴۷۴ فى ۱۵/۴/۱۹۸۱). الذى نص على:

استنادا إلى أحكام الفقرة (۱) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ۵/۴/۱۹۸۱مايلى:

۱- يصرف للزوج العراقى المتزوج من امرأة من التبعية الإيرانية مبلغ قدره أربعة آلاف دينار إذا كان عسكريا، وألفان وخمسمائة دينار إذا كان مدنيا فى حالة طلاق زوجته أو فى حالة تسفيرها إلى خارج القطر.

۲- يشترط فى منح المبلغ المشار إليه فى الفقرة (۱) من هذا القرار ثبوت حالة الطلاق أو التسفير بتأييد من الجهات الرسمية المختصة وإجراء عقد زواج جديد من عراقية.

۳- يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القرار.

التوقيع

صدام حسین / رئیس مجلس قیادة الثورة

وصدر قرار آخر تأکیداً لتنفیذ القرار السابق، وتوضیحاً لبعض من یلتبس علیه الأمر، وهو فیما یلی:

کتاب مجلس قیادة الثورة مکتب أمانة السر السری والشخصی فی (۳۱/۱۲/۱۹۸۱):

نشیر إلی قرار مجلس قیادة الثورة المرقم (۴۷۴ فی ۱۵/۴/۱۹۸۱) نقرر ما یلی:

۱ یصرف المبلغ المشار إلیه فی القرار أعلاه للمتزوج من إیرانیة قبل نفاذ القرار المذکور ممن یبادر إلی طلاق زوجته وعدم العودة لمطلقته، ولا یصرف المبلغ فی حالة الزواج من إیرانیة بعد نفاذه ولو بادر بتطلیقها بعد ذلک.

۲ عند إیقاع الطلاق تقوم وزارة العدل بإشعار وزارة الداخلیة لتقوم الأخیرة من جانبها بتسفیر المطلقة المذکورة إلی خارج القطر.

۳ یلزم الشخص الذی استفاد من قرار مجلس قیادة الثورة أعلاه بعدم الزواج ثانیة من إیرانیة، وفی حالة زواجه یسترد منه کافة المبلغ.

للمزید انظر: (التهجیر جنایة العصر)، و(القومیات فی خمسین سنة)، و(کیف ولماذا أخرجنا من العراق)، للإمام الشیرازی الراحل (أعلی الله درجاته).

() الصحیفة السجادیة: من دعائه علیه السلام فی مکارم الأخلاق ومرضی الأفعال.

() سورة الکهف: ۸۴ ۸۵.

() سورة الکهف: ۸۸ ۸۹.

() سورة الکهف: ۹۰ ۹۳.

() سورة إبراهیم: ۵۲.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() سورة إبراهیم: ۵.

() سورة الجاثیة: ۲۰.

() سورة الطلاق: ۱۰ ۱۱.

() سورة الأنبیاء: ۵۷.

() سورة طه: ۴۲ ۴۴.

() سورة الممتحنة: ۴.

() سورة البقرة: ۲۵۸.

() الکافی: ج۲ ص۴۴۸ باب فی تفسیرالذنوب ح۳.

() نهج البلاغة، الحکم: ۴۲۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۲۲ ب۲۵ ضمن ح۳.

() الکافی: ج۱ ص۳۰ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث علیه ح۱.

() الخصال: ج۲ص۵۲۲ أبواب العشرین ح۱۲.

() المحاسن: ج۱ ص۲۲۷ ب۱۵ ح۱۵۴.

() جامع الأخبار: ص۵ف۱ فی معرفة الله تعالی.

() الکافی: ج۸ ص۲۴۷ حدیث القباب ح۳۴۷.

() غرر الحکم: ص۸۲ ق۱ ب۲ ف۱ ح۱۲۹۰.

() بحار الانوار: ج۱ ص۲۱۴ ب۶ ح۱۶.

() المحاسن: ج۱ ص ۲۲۹ ب ۱۵ ح ۱۶۵.

() تحف العقول: ص۴۱۰ باب ما روی عن الإمام الکاظم علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۷۴ ب۱ ح۴۰.

() الکافی: ج۸ ص۵۲ باب رسالهٔ أبی جعفر علیه السلام إلی سعد الخیر ح۱۶.

() نهج البلاغهٔ، الخطب: ۳ من خطبهٔ له علیه السلام تعرف بالشقشقیهٔ.

() سورهٔ المائدهٔ: ۶۳

() تحف العقول: ص۲۳۷ باب ما روی عن الامام السبط الشهید أبی عبد الله الحسین علیه السلام.

() سورهٔ آل عمران: ۱۸۷

() تحف العقول: ص۲۷۵ باب ما روی عن الامام سید العابدین علی بن الحسین علیه السلام.

() بحار الانوار: ج۹۹ ص۱۴۸ ب۸ ضمن ح۵.

() الکافی: ج۱ ص۶۲باب الرد الی الکتاب والسنهٔ ح۱۰.

() الکافی: ج۱ ص۵۹ باب الرد الی الکتاب والسنهٔ ح۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـهٔ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّهٔ" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...
الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...
– مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ–

فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جـهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ١٣٨۵ الهجریّة الشمسیّة (=١۴٢٧ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ٢٣٧٣

الهویّة الوطنیّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاکس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مکتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاریّة و المَبیعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمین ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.